

شرح كتاب خلق أفعال العباد (11) الشرح الأول - الشيخ سعد بن

شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد ورسوله. صلى الله عليه - 00:00:00

وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا من عند اه قول البخاري رحمه الله في من اشتبه عليه شيء من اول الصفحة تسعه وعشرين ست مئة وتسعة وعشرين سه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:00:20

اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. امين. قال ابو عبد الله. نعم. قال ابو عبد الله وكل من اشتبه عليه شيء فناوله ان يكله الى عالمه كما قال عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم وما اشكل عليكم فكلوه الى - 00:00:50

ولا يدخل في المتشابهات الا ما بين له. هذا واضح تكلمنا عليه بمضى انه العبد اذا اشكل عليه شيء الى المحكم. رده الى عالمه قال الله اعلم. قال الله اعلم. او رده الى من هو اعلم منه في كتاب الله - 00:01:10

وانه لا يدخل في المتشابهات الا ما تبين له نعم. وقد حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا يزيد عن إبراهيم ابن إبراهيم يزيد ابن إبراهيم عن عبد الله ابن أبي مليكة - 00:01:30

عن القاسم عن عائشة قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله - 00:01:50

والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب. قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فهم الذين عنى الله عز وجل فاحذروهم. هذا تقدم الكلام فيه. في الدرس - 00:02:10

نعم. وقال ابن مسعود من علم علما فليقل به. ومن لا فليقل الله اعلم فان من علم الرجل ان يقول لما لا يعلم الله اعلم. فان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه - 00:02:30

من اجر وما انا من المتكلفين. وهذا واضح في ان الانسان لا يتكلف ما لم يعلم. فان علم علما وسئل عنه فليقل به والعلم عند اهل العلم هو معرفة الحق بدليله العلم - 00:02:50

هو ما تبين لك بيقين. لأن العلم هو اليقين. العلم هو اليقين. بالظن دون ذلك. والظن ما يؤخذ به الا اذا قربوا من العلم سارة اغلب من يعني يغلب على بوجود الادلة او القرائن - 00:03:10

حتى يكون كالعلم ويؤخذ به حسب الدليل. اما اذا كان على شك ظن الشك الظن ظن ان ظن الشك وظن العلم. ظن الشك هو ما استوى فيه الطرفان. ما بين - 00:03:39

فهذا الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبينما وبينهما امور مشتبهات قال الحال بين وبينهم امور مشتبهة. هذا المشتبه هو الذي يكون مشكوكا فيه هل هو حلال او حرام؟ هل هو حق - 00:03:59

انه باطل ونحو ذلك. فيظن ظن الجهة فهذا لا لا يؤخذ به. والاصل على اليقين. ولا يتبع. قال عز وجل ولا تقووا ما ليس لك به علم. لا يجوز ان يتبع هذا. وظن العلم هو ما غالب على - 00:04:19

ان الانسان بالدلائل والقرائن وما غالب على ظن الانسان بالدلائل والقرائن. بحيث لا يعارضه علم لا يعارضه ما هو اقوى منه هذا ظن العلم هو الذي قرب من العلم. ويقوى حتى يصير الى مرتبة العلم. بل انه يقوى جدا حتى يصبح - [00:04:39](#)

نزل كل الشبهات حتى يصيروا علما و منه قوله تعالى اني ظننت اني ملاق حسابي تيقنت و اني ظننت بمعنى اليقين لكن لماذا سمي هو يقين؟ لكن لماذا هذا سمي ظنا لانه من بمراحل استدلال من بمراحل استدلال حتى ثبت - [00:04:59](#)

والذى لا يمر بمراحل استدلال الذى ينكشف الانسان بدلبله مباشرة هذا علم مباشر يقين ولذلك آآ يستغرب بعض الناس مثلا يقول كيف هذه علم القيمة يقول اني ظننت اني ملاق حسابية ويقول - [00:05:29](#)

تيقنت و يظنون انها من الظلال المجردة. لا هو نعم ضد مطاد المسألة التي من اطراد التي تكون بمعنى الشيء و ضد مثل عسوس. بمعنى اقبل وبمعنى ادبر. لكن احيانا يكون مثل الظن هنا. تأتي - [00:05:49](#)

بمعنى الظن ان نظن بمعنى الشك. ان نظن الا ظنا وما نحن به مستيقن. و تأتي بمعنى العلم اني ظننت اني ملاق حساب لكنها ليست على يعني من الاصدقاء من كل وجه. بينما تكون بمعنى العلم اذا غالب - [00:06:09](#)

انقلبت فيها الادلة مرت بمرحلة من الشك او من عدم غلبة الظن ثم غالب الظن بالادلة حتى صار يقينا ان يكون زال كل الشبهات حتى صار يقينا فهذا يصبح علما ويطلق عليه الظن - [00:06:29](#)

ويطلق عليه العلم واما اذا كان شكا مجردا فهذا يسمى ظنا ويسمى شكا يسمى ظنه يسمى شكاوى اما ربيا المهم ابن مسعود يقول من علم فان من علم الرجل يعني من مقامه - [00:06:49](#)

العلم بالله عز وجل ان يقول لما لا يعلم الله اعلم. فان الله عز وجل قال لنبيه قل ما اسئلکم عليه من اجر وما انا من المتكبرين لا انكفل الجواب لكل شيء. وكان يقول ابن مسعود من اجاب كل من سأله فانه - [00:07:09](#)

مجنون. لانه لا يمكن للانسان ان يكون محظيا بالعلم كله. كل من سأله يجيب عليه. الا رجل لا يعرف قيمة العلم. مجنون والعلم مثل ما ذكرنا لكم هو معرفة الحق بدلبله كما قال ابن القيم وغيره العلم معرفة - [00:07:29](#)

الهدي العلم معرفة الهدي بدلبله. هذاك والتقليد يجتمعان فالعقل عندهم ليس بعالم لماذا؟ لانه عرف الشيء بالتقليد لا بالعلم لا باليقين لا بالدليل. ذلك ذكر ابن القيم عن ابن عبد البر انه في الاعلام - [00:07:49](#)

انه قال اه اجمع العلماء على ان المقلد ليس بعالم لانه لم يصل الى العلم نعم حدثنا محمد ابن كثير قال حدثنا سفيان عن منصور والاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال اتيت ابن مسعود فذكر هذا. نعم. الدليل. اه الاستاد لهذا - [00:08:14](#)

الاثار السابقة. نعم. واعتبر بقول النبي صلى الله عليه وسلم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون الحديث ذكره في المتن اقرأه في الحاشية اخرجه البخاري في احاديث الانبياء وسلم في الجهاد والسير من حدث عبد الله ابن مسعود - [00:08:52](#)

سعود ولفظ عند البخاري قال عبد الله كأني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء ظربه قومه وادمه و هو ويمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومه فانهم لا يعلمون. قال ابن حجر لم اقف على اسم هذا النبي صريحا ويحتمل ان يكون هو نوح عليه السلام - [00:09:12](#)

ثم ذكر اثرا عبيدا بن عمير ثم قال وان صح ذلك فكان ذلك في ابتداء الامر ثم لما يأس منهم قال ربي لا تذر على ارظي من الكافرين ديارا. وقد ذكر مسلم بعد تحرير هذا الحديث حديث انه صلى الله عليه وسلم في قصة احد كيف يفلح قوم - [00:09:32](#) وجه نبيهم. فانزل الله ليس لك من الامر شيء. ومن ثم ومن ثم قال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو والحاكي والمحيكي. واما النموي فقال هذا النبي الذي جرى له ما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم. من المتقدمين. وقد - [00:09:52](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم نحو ذلك يوم احد. فتح الباري. هذا من هذا النبي؟ البخاري ظاهر كلام البخاري انه ترى انه هو النبي عليه الصلاة والسلام قال واعتبروا بقول النبي صلى الله عليه وسلم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون. وهو الذي رجحه القرطبي. والنموي يقول - [00:10:12](#)

انه نبي من الانبياء والنبي صلى الله عليه وسلم حصل له مثل ذلك. الشاهد انه آآ منه قوله فانهم لا يعلمون. فان النبي صلى الله عليه

وسلم بين ان ان هؤلاء مع وضوح - 00:10:32

الادلة لهم مع وضوح الادلة لهم. وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان ما ظهر على يديه من المعجزة مع ذلك قال انهم لا يعلمون. نعم. واذا رأيت هوى متبعا ودنيا - 00:10:52

مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك وذر عنك وذر عنك امر العامة. حدثنا به عبдан عن عبد الله قال اخبرنا عتبة ابن ابي حكيم قال حدثني عمرو ابن جارية اللخم قال حدثني ابو امية الشعbanي قال اتيت - 00:11:12

ابا ثعلبة فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيت شحاما مطاعا نحوه. سأله عن تفسير قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتدتكم. فقال ابو ثعلبة لابي امية - 00:11:32

لقد سألت عنها خبيرا اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر حتى اذا رأيتم مطاعم وهو المتبوع ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه. فعليك وخاصة نفسك واظهر عنك وذر عنك امر العام - 00:11:52

ففي هذا فيه ان الهوى وما شابهه وما عطف عليه الشبهات انها اعجاب كل ذي ارائهم برأيه انها تمنع الانسان من ظهور الحق ويجب عليه ان يدع الهوى. يجب عليه ان يدع الهواء وان لا وان من رأيته من اهل الهوى فلا تجادلهم. لا تجادلهم - 00:12:12

ولعل هذا يبين معنى ما اورده البخاري في الاثر قبله اللهم اغفر لقومي انهم لا يعلمون يعني انه ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك جدالهم وعرف انهم لا يعلمون فلجا الى الدعاء لهم - 00:12:42

ترك جدالهم. ففي هذا الحديث الثاني انه اذا رأيت اصحاب الهوى فجانيهم. فانهم يعني كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هو المتبوع ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأي. فلا تجادلهم فلا تجادلهم - 00:13:02

وهذه قاعدة في حال النقاش والجادل تجادل مع الذين يريدون الحق واما ما سوى ذلك فلا تشغلي نفسك بهم الا على وجه كشف الشبهات المضلة على اهل الاسلام اذا خشي على الاسلام وجب - 00:13:22

الدعوة فهذا شيء اخر. ولكن كما قال عز وجل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. الا الذين وقوله عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن. ان ربك هو اعلم بمن ظل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدin. فلا - 00:13:42

تكوين المجادلة الا بالتي هي احسن والتي هي احسن ليست فقط الاحسن بالاسلوب. تكون بالاسلوب الاحسن بالاسلوب من حيث الخطاب والجادل لا يكون فيه سوء ادب. وكذلك يكون الاحسن في العلم. فلا يأتي بشيء - 00:14:06

جهالة يكون جاهل او لا يحسن العلم فيجادل فهنا لانه الجبار بالجهل ليس من الاحسن من العشوائيات اهو. المهم لكن اذا رأى ان هذا الشخص صاحب هوى يريد فقط المجادلة وكذا - 00:14:26

هذا لا يجادل يغلق عنه عليه الباب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فعليك وخاصة نفسك وذر عنك امر العامة لا تنشغل بها لانها خلاص انتهى انتشر بين الناس الهوى واعجاب الناس بارائهم فدعاهem. نعم - 00:14:46

انا وجدناه صابرا. نعم العبد انه اواب. وقوله المتر انهم في كل واد يهيمون. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. قال ابو عبدالله سمعت موسى ابن اسماعيل قال سمعت ابا عاصم يقول ما اغتبت احدكم - 00:15:06

منذ علمت ان الغيبة تضر صاحبها. لان آآ هنا يدل على ان ابا عاصم كان يعرض عن الجadal والمحااجة لانها تورث الغيبة. دل ان من اهل العلم من كان يعرض. قوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب يدل على ان الانسان يصبر - 00:15:26

فلا يخوض فيما لا يعلم من العلم والمشتبهات فان هذا منهج الانبياء ومدحه الله على الصبر. قال نعم العبد انه اواب وكذلك لم ترى انهم في كل واد يهيمون هذا دليل على ان انه من خاض في اودية الجهالة - 00:15:46

آآ كما قال عز والشعراء يتبعهم الغاوون. المتر انهم في كل واد يهيمون. وانهم يقولون ما لا وانهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين - 00:16:06

ظلموا اي منقلب ينقلبون. وفيها وذكروا الله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا. وانتصروا فذكر لما ذكر لهم قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم شاعر قالوا هذا الجهل قريش مشركون قالوا انه شاعر فقال الله عز وجل - 00:16:26

عز وجل ليس بشاعر. لأن الشاعر يقول في وصفه والشعراء يتبعهم الغاون. هذا لا يجوز لهم قالوا اول آآ كاهن تنزل عليه الشياطين قال عز وجل قل هل انبئكم على من تنزل الشياطين؟ تنزلوا على كل - 00:16:48

لكن ائم يلقون السمع واكتنفهم كاذبون. هذا ليس وصفة لانه ليس من هذه الصفات. ليس كذابا ولا اهيمما هذه لا تتطبق عليه. من اول العلامات ان هذه. ثم اه جواب عن كونه قالوا شاعر. قالوا الشعراء يتبعهم الغول - 00:17:15

هذا الاتباع الذين اتبعوه كلهم اهل صلاح وبر واحسان. ولم ترى انهم في كل واد يهمون. كل واد من اودية الكذب مرت ان يمدحه يمدحون ومرة يذمون ومرة يشتمون بين الناس الفتنة والنعرات وهكذا هذه اودية الشعر - 00:17:35

كلها فهذه لا تتطبق عليه صلى الله عليه وسلم. كل ما يقوله صلاح واحسان. وانهم يقولون ما لا يفعلون. يتكلم انه يتكلم عن الكرم والجود وكذا وهو من ابخل الناس. تكرم اتكلم عن المروءة والشهامة وهو من اخس الناس اقله مروءة - 00:17:55

ويتكلم عن الشجاعة وهو من الجبناء. وكاهم وهكذا. فاذا هذه لم لا تتطبق هذه الصفات. وانهم والشاهد من هذا قال الم تر انهم في كل واد يهيمون فاراد ان ينبه ان هذه الصفات لا تتطبق على اتباع الانبياء - 00:18:15

الانبياء يكونون على سمتهم في العلم والعمل. العلم فلا يتبعون المتشابه ولا اودية الجهالة ولا يتبعون اهل الضلاله ويصبرون اننا وجدناه صابرا نعم العبد ثم قال ان الله مع الذين اتقوا - 00:18:36

والذين هم محسنون. يتقوون الله عز وجل ويحسنون. فاذا اتقوا الله ها؟ حتى في لان الله يقول واصبر وما صبرك الا بالله. ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون - 00:18:56

اهل الباطل وشبهاتهم وما يعرضون اصبر عنهم لانهم كانوا بالشبهات على النبي عليه الصلاة والسلام ويعارضونه ولذلك جاءت هذه سياق الامر بالمجادلة والتي هي احسن. هذه الایات ان الله مع الذين اتقوا والذين هم يحسنون - 00:19:16

جاءت في سياقها وجادلهم والتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ظل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين. وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به. ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن - 00:19:36

ولا تكن في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. فلا يأتي الى المتشابه يصبر على العلم ويصبر على اتباع السنة ولذلك الذين صبروا على العلم والسنة بربوا صاروا ائمة. والذي ذهبوا الى الشبهات وكذا وقعوا - 00:19:56

فيها وقعوا في حبائل اهل الشبهات واهل الكلام. حتى ظلوا في اودييهم يتقي الله العبد ويحسن فيكون الله معه. ومن تقوى الله ان لا يقول الا بعلم. ويترك المتشابه ويحسن فسيكون الله معه ويؤيده وينصره ولو كان وحده الامام احمد لما ناظروا الجهمية بصورة - 00:20:16

لا يمكن ان توصف من من ما فيها من المهابة والرعب الامام الخليفة كان مهيبا شجاعا مهيبا جدا. عامله الخليفة اولا بالترغيب والاستمالة ويقول يا ابا عبد الله قل بهذا القول وانا افك عنك القيد بيدي لانه يرى الخليفة والواقع الموجود ان - 00:20:46

يتمنون ان الخليفة يعطيهم وجه استقبال فكيف يأتي ويفك القيد عنه بيده؟ فيقول يا امير المؤمنين ائتونني باية من كتاب الله او بحديث من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم اقول به فیأتون يريدون ان يناظروه في آآ الكلام فيقول - 00:21:16

ائتونني باية من حديث من نبيك من كتاب الله. فيقول انت لا تعرف الا القرآن والسنة؟ يقول نعم. وهو يعرف لكن لا يريد ان يدخل معهم في الباطل فاذا دخل معهم - 00:21:36

نزل الى الباطل. علم الكلام. وصبر. ثم هدده الخليفة. ثم جلده. امر بجلده بالجلادين وجلدوه حتى انقطعت تكته. التي ربط فيها سراويله. فقال اللهم عورتي فثبتت حتى ذكروا في بعض الاشياء شيئا عجيبا انهم رأوا يدا خرجت لعله شيء مما يزيد به بعض الناس او كذا - 00:21:46

المهم انها لم تنكشف او يغشى عليه حتى يتركونه كالميت فيقولون لا يموت لانه لو مات الجلد لقاء للناس مات احمد تحت الجلد على الحق. هم ما يريدون الناس يتبعوا احمد. فيبقون عليه. فكان يصوم - 00:22:16

حتى صام عشرة ايام. متواالية لم يفطر بها. فكان عمه حنبل عمه اسحاق بن حنبل. يأتيه ويقول له لان هو احمد ابن محمد ابن حنبل.

ويقول يا ابا عبدالله ابن الزبير صام سبعة ايام متتالية. فانت - 00:22:36

يقول بي قوة وهم يجلدونه. ولا يريد ان يأكل من طعامهم. يأتونه الطعام في السجن الا من طعام يرسله اهله له شيء من دقيق لا وثم بعد ذلك اصبح يصوم يواصل الى السحر لا يشرب - 00:22:56

الا من السحر الى السحر. يجعل الدقيق في الماء يحركه ثم يشربه مع الماء وهكذا هذا الارهاب والتخييف والجلد والترغيب والسجن والناس الوزراء وان يجمع له جمع الخليفة انواع المتكلمين والعلماء يناظرون كل واحد من - 00:23:16

والله صابر ثابت حتى يقول روى القصة الخلان وغيره يقول المرؤذي وغيره يقول ما اخذ عليه احنا في الكلام تكلم ما يلحن. رحمة الله عليه ثبته الله. لا العلم ولا في الكلام. لكنه ايش؟ ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. فيصبر - 00:23:46

ندخل في المتشابه مع الناس يريد ان يصل الى كل شيء وينكشف له كل شيء فهذا غلط. هذا غلط. واورد كلام ابي عاصم النبي رحمة الله عليه. نقول ما اغبت احدا منذ علمت ان الغيبة تضر صاحبها. الظاهر الله اعلم الله اعلم - 00:24:16

انه اراد اما ان يبين ان اهل العلم لا يخوضون في الاعراض الناس بحججه الان في العلم ورد الشبهات وكذا وكما ان البخاري اوذى بالغيبة والكلام فيه لما ذكر لكم قصته وكيف ابتهل بناس من اهل السنة اتهموه بالبدعة ويخوضون في عرضه - 00:24:36

حتى اوذى ايذاعا شديدا فقد يكون هذا. يقول يعني اذا كان الانسان يريد الحق فلا يغتاب المسلمين. قد يكون هذا وقد يكون من اراد ان يريد ان يبين ان العالم اذا اراد ان يدافع عن الاسلام يجتنب كل شيء حتى الغيبة حتى يكون الله معهم ان - 00:25:06

اللهم مع الذين اتقوا والذين محسنون. اما رجل ينبري للدفاع عن الاسلام. وعن رد شبهات اهل الباطل وهو محمل بالاثام محمل بالذنب فهي سيعذر. سيسقط بسبب ذنبه. كما قال عز وجل كلاما - 00:25:26

على قلوبهم ما كانوا يكسبون. هذا يعمي عليه ايش؟ الحق. الذنب هذى اذا رانت على القلب الحق عنه تعمي قلبه عن الحق فلا يستطيع كأنه اراد بهذا وكأنه ايضا اراد ان - 00:25:46

ان هؤلاء الذين يشتبه عليهم الحق وبكثرة بسبب كثرة الذنب. حتى الاشیاء التي ايش؟ يتتساهم بها الناس وهي الغيبة لانه ماذا قال في مقدمة الكلام؟ رحمة الله عليه يقول وكل من اشتبه عليه شيء فناوله ان يكله الى عالمه. ثم قال ولا يدخل في المتشابهات الا ما بين له. فكأنه اراد ان يبين رحمة الله - 00:26:06

ان الانسان اذا انما يؤتى من نفسه انما يؤتى من نفسه ذنبه. انما يؤتى من نفسه كما قال عز وجل ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك اصابك من حسنة اي من نعمة تنزل عليك - 00:26:36

فمن الله وحده بمنته وفضله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي بسبب نفسك. قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفهون حديثا. ومن حيث القضاء والقدر كل من عند الله - 00:26:56

القضاء والقدر كل من عند الله اما الاسباب فعل الانسان فاذا اساء عوقب اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثيلها قلت انى هذا قل هو من عند انفسكم. اي بسبب ذنبكم والا فالقدر الله عز وجل - 00:27:16

هو الذي قدره. فكأن البخاري رحمه الله اراد التنبيه على هذا على هذا الشيء. وكان البخاري من يتكلمون في علم الرجال ومع ذلك ما كان يغتاب الناس. اذا قال في صحيحه عفوا في تاريخه اراد ان يبين ان الرجل آآ فيه - 00:27:36

ضعيف شديد الضعف. ماذا يقول؟ يقول فيه نظر. فلان كذا فيه نظر. قالوا اذا قال فيه نظر معناه انه ضعيف اذا قال فيه نظر معناه انه ضعيف. واحيانا يقول نزكوه. اي لمزوه - 00:27:56

يقولون زكور هذه اشد ما يذكرها البخاري ويقول فيه نظر او يقول ايش؟ نزكوه هذا من من ادبه رحمة الله عليه. الادب الشرعي. نعم. حدثنا احمد ابن قال حدثنا محمد ابن فضيل عن عمارة ابن القعفان عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم -

00:28:16

كلمات حبيبستان الى الرحمن خفيقستان على اللسان ثقيلستان في الميزان سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم. هذا تنبئه على انه من اراد ان ينكشف له الحق فليكثر من الذكر. وهذا فيه تنبئه على قوله عز وجل علوم قوله عز - 00:28:46

وجل واذكر ربك اذا نسيت. وان كان سبب نزول الاية يعني اذا قال امرا ثم يقول ان شاء الله اذا نسي ان يقول ان شاء الله في وقته يقول ان شاء الله. وعمومه ان الانسان يقول اذا اراد ان يستذكر شيئا - 00:29:06

ان يذكر ان يكتر من ذكر الله. ان يكتر من ذكر الله. من هذه الاية ومن قوله عز وجل وانزلنا اليك الكتاب تحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائين خصيما واستغفر الله. ان الله كان غفورا رحيم. قالوا ان النبي - 00:29:26

الله امره ان يحكم بين الناس بالحق. ومع ذلك قال له استغفر الله. لأن هذا كثرة الذكر تكشف الحق للانسان تكشف على قلبه. كما ان الذنوب كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:29:46

واقفل الرجل القفل. وهكذا من اراد ان ينكشف له الحق فليكثر من الذكر. كانشيخ الاسلام ابن تيمية اشكت عليه مسألة من المسائل ذهب الى المسجد القديم في البلد وصلى فيه - 00:30:06

اكثر من الصلاة فيه ويدرك الله ويقول يا معلم إبراهيم علمي ويا مفهم سليمان فهمي فتنكشف له تتحقق له الحظ يبذل وسعه في بحث المسألة ثم يلجا الى الله. يلجا الى الله حتى ينكشف له الحق - 00:30:26

نعم. حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال اخبرنا منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن عبدالله قال اجتمع عند البيت ثقافيان وقرشيان او قرشيان وثقفي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم. فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول؟ قال الاخرون - 00:30:46

يسمع ان جهنا ولا يسمع ان اخفيانا. وقال الاخر ان كان يسمع اذا جهنا فانه يسمع اذا اخفيانا. فانزل الله عز وجل وما كنتم تسترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم. هذا تنبية على ان الانسان ما يخفيه - 00:31:16

من شيء فان الله يعلمه. فان الله يعلمه ويظهر ما يخفي الانسان يظهر عليه سمعه وبصره وجلوده. حتى انه يخفي الشيء في بيته. ولا يدرى كيف ظهر الى الناس ولا يدرى كيف ظهر الى الناس. وهذا شيء كثير. يقول الشاهد في - 00:31:36

في الصحيحين والشاهد منه ان اعمال العباد واقعة بفعلهم وان الكلام يكون صفة لمن تكلم به. فالاعضاء التي تشهد على صاحبها هذا مصنف المحشى علق على هذا لأن يعني على ان المصنف اورد هذا الحديث حديث ابن مسعود - 00:32:06

بسبب نزول الاية على انه آدليل على ان افعال العباد من كسبهم والظاهر ان المصنف ما اراد هذا. الظاهر ان المصنف ما اراد هذا. الظاهر ان المصنف اراد ان يبين ان ان ما تخفيه ايها - 00:32:26

الانسان يعلمه الله عز وجل. ما تخفيه يعلمه الله. بحيث انك على ما انت عليه من النية يكشف الله لك الحق. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. كما قال عز وجل ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهم - 00:32:46

نعم. حدثنا اسحاق بن منصور قال حدثنا عبد ابن مهدي عن حماد ابن زيد عن يحيى ابن عتيق عن ابن سيرين قال كان يقال عجبا للتاجر كيف يتاجر قال يحيى يصدق وي فعل وي فعل. قال محمد حتى دخل معي يحيى في التجارة وقال لي يا اخي ما من شيء الا قد - 00:33:06

قال محمد فذكرت لحميد بن عبد الرحمن فقال الان حين فقه. فقه. الان حين فقه قال الشاهد من الاثر تذكر مصنف للقارئ بالورع والخوف من الله والحزن من الفتنة والاستعجال في الاحكام والخوض فيما لا علم للعبد فيه. او - 00:33:36

ان مراده نسبة الافعال للعبد ورجوع احكامها عليه. هو الظاهر الاول الظاهر انه ان العبد اذا دخل في العلم اذا اتقى الله عز وجل وتحرى فان الله يبين له. الشاهد يقول يحيى ابن عتيق عن ابن سيرين قال كان يقال يقول - 00:33:58

عن ابن سيرين يقال كيف يقال عجبا للتاجر كيف يتاجر يقول في بعض النسخ كيف ينجو الظاهر هو هذا قال يحيى ابن عتيق قال يصدق وي فعل وي فعل يعني يصدق مع الله كما قال - 00:34:18

بين فان صدقا وبين بورك لها في بيعهما. وان كنتم وكذب محققت بركة قال محمد حتى دخل معي يحيى في التجارة. فقال لي يا اخي ما من شيء الا قد رابني. اصبح - 00:34:38

يعني يتوقع رابه التجارة رابه عقد كذا فاصبح ايش؟ يتحرك ويترنح قال محمد فذكرته لحميد ابن عبد الرحمن فقال الان حين فقه ما دام اصبح يتورع ويتحرى الان كما قال بعض السلف الفقه الورع. فقه الورع ان يعرف كيف يتعامل - 00:34:58

الله عز وجل. فهذا اراد المصنف ان يبين فيه ان الانسان في العلم كذلك. اذا توفي هو وقف في قتياه وفي كلامه الان يعتبر فقيها. اما اذا جسر على كل شيء فليس بفقيره. اذا جسر على كل شيء - 00:35:28

فليس بفقيره ان ما اعرف مع من يتعامل يغفل ويتعامل مع الله عز وجل في العلم والفتنة بل ان من يفتني ويتكلم في العلم فانه يتكلم بلسان الحق. ويوقع عن الله - 00:35:48

ابن القيم كتابا سماه اعلام الموقعين عن رب العالمين. سماهم موقعين. اعلام الموقعين اعلام الموقعين بمعنى اخبار الموقعين عن رب العالمين. نبي اصول الفتوى. نعم حدثنا قبيسه حدثنا سفيان عن ابي حصين قال قال حذيفة يأتي على الناس زمان - 00:36:08

ما يصلح فيه الا بالذى كان ينهى عنه التعرض بعد الهجرة. الا بالذى كان ينهى عنه. ثم قال التعرض بعد الهجرة. يعني يأتي زمان لا يصلح فيه الا الخروج للبادية. يبعد الانسان عن عن الفتنة عن الفتنة - 00:36:38

وهذا الحديث يقول اخرجه غناد بالزهد هناد ابن السرير في كتاب الزهد قال الامام احمد اذا كانت الفتنة فلا بأس ان يعتزل الرجل حيث شاء. فاما اذا لم يكن فتنة فالامصار خير صدق يعني لا النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن العربية يعني لأن الاعربية - 00:36:58

الاعربى هو ان يخرج للبادية لانها تقطعه عن العلم ومع الهجرة يتعلم في البلاد اما اذا كانت البلاد شر فالتربية تصبح افضل. لانه يبعد عن الفتنة. وجوده في البلد فتنة. ولذلك يقول الامام احمد - 00:37:28

اذا كانت الفتنة فلا بأس ان يعتزل حيث شاء. يعني في المكان الذي يسلم فيه. ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم ما خير مال المسلم مال يتبع به - 00:37:48

الجبار وموقع القطر يفر بدينه من الفتنة. اخرجه البخاري. وبوب عليه باب التعرض في الفتنة وذكر في هذا الحديث هو حديث يزيد ابن ابي عبيد عن سلمة ابن الاكوع انه دخل على الحجاج فقال يا ابن الاكوع ارتدت على عقبيك تعربت - 00:38:08

قال لا. ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي في البدو. يعني ليس تعرضها بدو للبادية وعن يزيد ابن ابي عبيد قال لما قتل عثمان ابن عفان خرج سلمة من الاكوع الى الربنة وتزوج هناك امرأة وولدت له اولادا فلم يزل بها حتى قبل ان يموت - 00:38:29

العيال نزل المدينة يعني انه لما حصلت الفتنة خرج الى البادية يقول ولعل مقصود البخاري بهذه الآيات والاحاديث والآثار من حديث عبد الله بن عمرو لا تضروا كتاب الله ببعض الى هذا الموضع مقصوده الوعظ والتذكير بترك التباعد اتباع المتشابه - 00:38:49

والا يتكلم العبد الا بعلم ويمسك بما لا يعلم ويصبر على اذى المخالف ويدعوه بالمحنة والهداية وان يشتغل بما ينفعه يدعوه له بالمحنة والهداية اخذه من حديث ايش؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم اغفر لقومه فانهم لا يعلمون. وهذا يدل على انه ينبغي التراحم لا - 00:39:09

المجادلة محاجة على العداوة بل على التراحم. قال وان يشتغل بما ينفعه وان يتأسى الذين اذوا فصبروا وان يحذر من اهل الباطل الذين يخوضون فيما علم لهم به. الم ترى انهم في كل واد يهيمون وان يستشعر معية الله لعبد اذا - 00:39:29

واحسن وان يحذر من الغيبة والنميمة في مثل هذه الفتنة. وان يشتغل بذكر الله تعالى وطاعته ومن مناجاته ودعائه. وان يتذكر احاطة الله العبد وان الله يسمع اقواله ويبصر اعماله ولا يخفى عليه شيء من حاله وان يلزم الورع والخوف من الله عز وجل نعم الله اعلم ان هذا هو - 00:39:49

البخاري. وبهذه الفصل اراد ان يبين انه ينبغي للعبد ان يلتجأ الى هذه الامور. وان يتتجنب حتى التي تكثر في ايام الفتنة وتزيد الشر بين الناس وفلان يحذر من فلان وكذا بشيء - 00:40:09

بشيء لم يأذن به الله عز وجل. نعم ايوه تابع قال ابو عبد الله هذا الجزء الثاني نعم قال ابو عبد الله رحمة الله عليه والقى بهذا اهل العلم واعرض عن الجاهلين. فيتفرق كتفرق اهل البدع. ان الذين فارقوا دينهم كانوا شيئا لست منهم في شيء - 00:40:29

هذا قراءة. ولعلها القراءة التي كان عليها البخاري رحمة الله. يقول في الحاشية فارقوا هي قراءة حمزة والكسائي وقرأ الباقيون بغير

الف مع التشديد. يعني فرقوا القراءة المشهورة عندنا فرقوا دينهم. يقول البخاري والقى بهذا اهل العلم يعني بهذه الاحوال -

00:40:59

من الورع والبعد عن الايثام والباطن وكثرة الذكر. الخوف من الله عز وجل وترك الهوى لذلك القى اهل العلم. واعرض عن الجاهلين. اما ان يبقى بعيدا عن اهل العلم مفترا بنفسه ويجادل اهل الباطل ويجالس اهل الجاهلين فهذا يحصل منه التفرق. واهل البدع -

00:41:19

قال ان الذين فرقوا دينهم كانوا شيئا لست منهم في شيء. ولذلك قال ابن عباس في قوله عز وجل يوم وجوه وتسود وجوه. قال تبیض وجوه اهل السنة والجماعة وتسود وجوه اهل البدعة والفرق. لان هذه الاية - 00:41:49

جاءت في سياق التفرغ. قال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاء البينات واولئك لهم عذاب عظيم نهى الله عن التفرق. يوم تبیض وجوه وتسود وجوه. نعم. ويدرك ان - 00:42:09

عن ابى هريرة انه قال هي في هذه الامة. ان الذين فرقوا دينهم و كانوا شيئا لست منهم في شيء. قال في هذه يعني الذين فرقوا دينهم وسماه تفرقة الدين وفي قراءة فارقوا دينهم. فرقوه وفارقوه - 00:42:33

لانه قد يفارق ولذلك قال في هذه الامة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي قال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث ثيب والنفس بالنفس ثم قال والتارك لدینه المفارق للجماعة. سمي التارك المفارق للجماعة سماه تاركا لدینه - 00:42:53

هذه الثالثة الثالثة فيها هذا الوصف. تارك لدین و مفارق للجماعة. فما فارق الجماعة مفارق لدینه وقال في الخارج قال يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية. وقال تمرق مارقة على حين - 00:43:13

في فرقة من المسلمين سماها مارقة. فقوله لست منهم في شيء يدل على ان هذا المنهج منهج التفرق والاختلاف انه ليس من منهج النبي صلى الله عليه وسلم يتبرأ منه برأ الله نبيه منهم. وهذا فيه - 00:43:33

على ان يعني واذا استحضرت المسألة التي تعرض لها البخاري ان هذا التفرق حصل بين من بين اهل الحديث اهل السنة على هذه القضية حذروا من البخاري وطردوه وكذا على شيء مشتبه لم يثبت عنه - 00:43:53

ولم يتحرروا ولم يتقو الله عز وجل في هذا الشيء. وعلى شيء لم يثبت اصلا عن من ينتسبون اليه وهو الامام احمد وآآ فرقوا دينهم وفارقوا دينهم وسلكوا في طريق غير طريق الذي عليه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:44:13

ولذلك يقول الله عز وجل ولا تكون من المشركين من الذين فرقوا دينهم و كانوا شيئا. كل حزب بما لديهم فرعون. فردون. كل طائفة تفرقوا شيئا يشبع بعظامهم بعضا يناصر بعظامهم بعضا. كل حزب ببلدهم فربيع صاروا احزابا ويفردون بما لديهم - 00:44:34

ويكرهون ما عند اخوانهم ويردون الحق. نعم. حدثنا موسى ابو هيب عن داود عن الشعبي في بيع المصاحف انه لا يبيع كتاب الله انما يبيع عمل يديه. هذا الان رجع - 00:44:54

بخاري بعد هذا الاستطراد. رجع الى قضية ان القرآن ان الشعبي فرق بين مسألة الكتابة والمكتوب. في المصحف الشعبي يرى جواز بيع المصحف. فقالوا له وكيف تبيع كتاب الله؟ قال لا هو لا يبيع كتاب الله. هو يبيع عمل يديه. النسخ. ففرق بين ايش؟ فجعل العمل هذا - 00:45:14

ليس هو آآ هو كلام الله بذاته. انما يبيع المصحف. يبيع الورق. والكتابة وانما المكتوب هو ليس المكتوب هو كلام الله وليس مبيعا. هذا الذي اراده. البخاري رحمة اراد ان يبين - 00:45:44

ان السلف يفرقون آآ يفرقون بين الكتابة والمكتوب الكتابة مكتوب. المكتوب كلام الله والكتابة عملهم. والعمل المخلوق. يقول في الحاشية معنا النبي على المصاعب مصحف جائز وذلك لانه انما باع مقابل عمل يديه والعمل جهد وتعب يستحق مقابلة الاجرة -

00:46:04

يستحق مقابلة الاجرة. والشاهد منه انه ان افعال العباد اعمال لهم تنسب اليهم. ومن ذلك كتابة المصحف بخط اليد وهكذا القراءة والتلاوة. فدل على ان اعمال العباد مخلوقة لله تعالى. اذا كانت مخلوقة من عمل الانسان - 00:46:34

فعمل الانسان مخلوق لله. والله خلقكم وما تعلمون. هذا الذي اراد ان يبيّن. نعم. حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال اشتري المصحف ولا تبعه يعني ابن عباس لا - [00:46:54](#)

جواز البيع لكن يرى جواز الشراء. لماذا؟ مأخذ كقول الامام احمد الحنابل يجوز شراؤه ولا بيعه ويقولون انه لان البيع لانه يوحى بايّش؟ بالاستغناء عنه ويأخذ عنه ثمن ياخذ عنه ثمنا اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا يعني جعلوا - [00:47:14](#)

ثمن مشريا والآيات لان الباء داخلة على الشيء المبذول. اشتروا بآيات الله. يعني بذلوها واخذوا اشتروا بها فهذا آراء في معرض الذم فيخشى على ذلك هذا الشيء يعني ان الذي يبيع المصحف انه هذا يبذل لآيات الله ويأخذ بدلها ثمنا قليلا - [00:47:44](#) فالشعبي ونحوه قالوا لا هو يبيع عمل يدا ما يبيع المصحف. المصحف موجود عنده نسخة منه في صدره. هذا الذي ذهب اليه نعم. قال بكير. وقال بكير بن مسمار اخبرني زياد مولى سعد انه - [00:48:14](#)

وسأل ابن عباس فقال لا نرى ان تجعلها متجرة ولكن ما عملت يداك فلا بأس لما سئل عن قال لا نرى لك ان تجعل كتابة المصحف تجارة اوراقه كتابة المصاحف تجارة تتخذها لكن - [00:48:34](#)

يعني ما ما ينصحه بها لكن اذا كنت ولابد فاعلا فما عملت يداك فلا بأس انت تبيع عمل يدك قال في الحاشية رواه المدونة والبيهقي عن زياد انه سأله عبد الله بن عباس ومروان بن حكم به المصاحف للتجارة فيها فقال لا لا نرى ان تجعله متجرة ولكن ما عملت ما عملت بيدك فلا بأس - [00:48:54](#)

نعم حدثنا اسحاق عن جرير عن مجاهد عن ابن عباس قال كان لا يرى بأسا ان يبيع المصحف ويشتري بثمنه مصحفا هو افضل منه ولا بأس ان يبادر المصحف بالمصحف. فرخص في شراء المصحف. هو الشاهد. والشراء. وكونه رخص في شراءه. اراد ان يرخص ان يقول شراء - [00:49:24](#)

فإذا هو شيء مما يباع ببذل به المال فدل على انه ليس صفة هذا المصحف نفسه الورق هو ليس هو صفة الله. انما هو متظمن لصفة الكلام الله. هذا المعنى - [00:49:54](#)

يقول لا بأس ان يشتري بيعه بنية ان يشتري به بدلها. فدل على ان ابن عباس مذهب جواز هذا اخوانا المنع هو لان فيها معنى الاستغناء عن المصحف. لكن اذا كان يباعه ليشتري بثمنه مصحف - [00:50:14](#)

هو افضل منه مثل اعرض خطأ او اوضح خطأ اتقن كتابة بنحو ذلك فيكون ليس قصده التخلص من المصحف من طبعا انما قصده توصل الى ما هو افضل خطأ. او ان يبادر المصحف بالمصحف فلا بأس. لو لم يكن من الذين اشتروا - [00:50:34](#) ثمنا قليلا. هذا مراده. نعم. كان ابن عمر يقول وددت ان الايدي تقطع في بيع المصاحف. كان يراها انه لا يجوز بيع المصاحف. وهو مذهب الحنابلة. لكن البخاري اراد هذه اللغة - [00:50:54](#)

رخص في شراء المصاحف واراد انه ايّش؟ انها عمل قال عمل يديك. فدل على انه من فعله هذا مراده نعم. حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا الصباح العبدي. قال ابنا عبيده الله بن سليمان. قال سألت - [00:51:14](#)

سعيد ابن المسيب عن كتاب المصحف فقال وما بأس قد كان فتى ابن عباس يكتبها بالمئة يكتبها هؤلاء يكتبها بالمئة يعني يعني يطلب من يكتب له المصحف ويدفع له مئات درهم - [00:51:34](#)

عن كتاب المصحف يعني عن طلب كتابة مصحف. تؤجر من يكتب لك المصحف. هنا عدا الاجارة الاولى اتكلم عن شراء المصحف او بيع المصحف. هنا عن استئجار من يكتب المصحف وكان الكاتب هنا السائل كان يكتب - [00:52:04](#)

مصاحف فسأل عن استئجار يأتيه شخص بورق ومداد ويقول انسخ لي مصحفا بكم يقول بعدها فينسخ له مصحفا. هو لا يكون باع المصحف انما يكون ايّش؟ نسخ المصحف باجرة. فيقول سعيد ابن سيريب لا - [00:52:24](#)

كان ابن عباس وما بأسهم قد كان فتى ابن عباس يكتبها بالمئة فتى ابن عباس يكتبها بالمئة يعني كان عند ابن عباس فتيان يكتبونها كيف قرأتها قبل قليل؟ كان ابن عباس يكتبها ولا فتى؟ ايّه يعني - [00:52:44](#)

ابن عباس رقيق يهاجر نفسه ويكتبها بمائة فدل هذا على ان ابن عباس اقر من يؤجر نفسه لكتابة المصحف. نعم حدثنا إبراهيم ابن

موسى قال ان بانا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني ابو الزبير سمع جابر ابن عبد الله قال - 00:53:12

ابناعها احب الي من ان ابيعها. نعم. واظح هذا. وذكر عنه رواية في الحاشية من عند ابى عبید وابن ابى شيبة انه قال اشتراها ولا ولاتبعها. نعم وقال ابن نمير عن الاعمش عن سعید ابن جبیر عن ابن عباس في بيع المصاحف انما هم مصوروں - 00:53:39

يبيعون عمل ايديهم. يعني لم هم مجرد مصوروں للمصاحف وليسوا محدثین لها. وليسوا محدثین لها فهم يصوروں عمل يصوروں القرآن کلام الله بایدیہم هذا مرادہ فدل على انه کتابۃ المصاحف عمل كما ان قراءته عمل كما ان تلاوته عمل هذا الذي اراد ان يصل اليه البخاری - 00:54:09

ولیست القضية قضية نعم. قضية قضية حکم المسألة وعدمه. ولذلك البخاری ما اورد رأيه فيها. انما اراد ان يبین ان السلف يرون ان کتابۃ المصاحف من اعمالہم یکفی هذا فيه برکۃ مجال للاسئلة - 00:54:39

الله اعلم سؤال - 00:55:09